الإمام علي بن الحسين عليه السلام ودوره في أحداث عصره

المدرس المساعد
رسل مهدي حمود الحار
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

المقدمة:

تلعب الظروف السياسية دوراً هاماً في الساحة الانسانية فهي التي تمد الشخص بمتطلبات القوة وتزيده عزيمة وثبات وهي في الوقت نفسه عاملاً مثبطاً للعزائم اذا وقعت في الجانب المقابل، وعلى ضوئها يستطيع الانسان ان يحدد مدى نشاطه وتأثيره ويتخذ الاجراءات المناسبة لتفادي الوقوع في حبائلها، لهذا نجد اختلاف في المواقف السياسية للأئمة أهل البيت عليهم السلام تبعاً للتغير الظروف المحيطة بهم، فنجد الإمام عليه السلام لا يحرص على تولي السلطة بأي ثمن كما هو الأسلوب المتعارف في كل زمان، بل الإمام قد يصمت، وقد يتنازل عن الخلافة لصالح خصمه، وقد يرفع السلاح في وجه الحاكم الظالم، وقد يقبل بولاية العهد، وهذا الاختلاف في المواقف ناشئ من المصلحة العليا التي تمليها المبادئ الإسلامية.

وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام يعيش في ظروف سياسية عصيبة فقد عاصر أشد الحكام وأظلمهم مما جعل تحركاته وسلوكه بمنتهى الدقة والاحتياط، فالسلطة عند الإمام عليه السلام مسؤولية شرعية يمارسها باتجاه تحقيق العدل الاجتماعي، وتطبيق أحكام الله في المجتمع، وان ممارسة المسؤوليات الشرعية ليست بالضرورة متوقفة على استلام السلطة، فثمة أعمال يمكن للإمام ممارستها حتى في ظروف تولي السلطة من قبل الجائر، وذلك من قبيل بيان الأفكار والحدود والأحكام الإسلامية، ومساعدة المحتاجين، وفصل المنازعات التي تحدث بين الفئة المؤمنة من خلال الرجوع إليه، أو إلى من يعتمدهم في نقل مواقفه وأفكاره بأمانة.

وأن الأمة التي تتخلى عن دورها في العملية السياسية، وتترك الإمام عليه السلام وحده، فإن مسؤوليات الإمام عليه السلام سوف تتحرك ضمن مسارات أخرى تستهدف رفع القصور في الرؤية التي سقطت فيه، وإزاحة الشبهات التي زرعها الحاكم الجائر في أذهانهم، في ذات الوقت الذي يعمل على تصعيد الوعي السياسي فالأفراد الذين لم يتأثروا بالإعلام المضاد لأهل

البيت، وكل ذلك في إطار التقية، والهدوء السياسي.

وهكذا تتكاثف نشاطات الإمام عليه السلام في تلك الظروف السياسية المعقدة للحفاظ على الأصول الإسلامية، وتوسيع دائرتها، وفضح السلطة الحاكمة.

وأن الإمام علي بن الحسين عليه السلام لم يتبنى الأعمال العسكرية ضد الحاكم اذ لم يستند على ولاء الشعبي يؤمن بقيادة الإمام، وحقه الشرعي في الولاية، وذلك لحرصه على دماء المسلمين من أن تراق عن طريق النزاعات العسكرية التي لا تنطوي على مكاسب راجحة في نظر الإمام وعلى حفظ الإسلام في حركته بعيداً عن الصراعات الداخلية التي تمزق الوحدة الإسلامية، وتترك آثاراً عميقة في جسد الأمة الإسلامية.

المبحث الأول

شخصية الامام علي بن الحسين عليه السلام

أولاً – اسمه:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] أما امه فهي شاه زنان بنت يزدجر وقيل شهربانويه وهي أبنة يزدجر بن شهريار[٢]، وقيل اسمها سلافه في بعض المصادر[٣].

ثانياً – ألقابه:

أشتهر الامام علي بن الحسين عليه السلام بألقاب عديدة ومن أبرزها الامام السجاد وذلك لكثرة سجوده وطاعة الله سبحانه وتعالى[٤]، وتحدث الامام الباقر عليه السلام عن كثرة سجود ابيه قال: ((إن علي بن الحسين ما ذكر الله عزّ وجل نعمة عليه إلا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد وكان أثر السجود في جميع مواضع فسمي السجاد لذلك))[٥].

تميز بلقب زين العابدين[٦] الذي أضفاه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة العبادة[٧]، ومن ألقابه البارزة (سيد العابدين) وذلك لما ظهر منه من الانقياد والطاعة الله، فلم يؤثر عن أي

أحد من العباد مثل ما أثر عن جده الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، كما لقب بـ(ذو الثفنات) لما ظهر على أعضاء سجوده من شبه ثفنات البعير[٨]. وقال الإمام الباقر عليه السلام: ((كان لأبي في مواضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذو الثفنات لذلك))[٩].

لقب بالزكي لان الله زكاه وطهره من كل دنس كما زكى آباءه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[١٠]. ومن ألقابه الشريفة التي عرف بها الامين فقد كان المثل الأعلى لهذه الصفات الكريمة وقد قال: عليه السلام ((لو ان قاتل أبي أودع عندي السيف الذي قتل به أبي لأديته إليه))[١١].

ومن ألقابه التي اشتهر بها ابن الخيرتين وكان يعتز بهذا اللقب ويقول: ((أنا ابن الخيرتين)) إشارة لقول جده رسول الله صلى الله عليه وآله ((اختار الله تعالى من عباده خيرتان فتخيرته من العرب هاشم ومن العجم فارس))[١٢] وهذه بعض ألقابه وذكرت ألقاب اخرى وهي تنم عما اتصف به من الصفات الرفيعة والنزعات العظيمة.

وليست هذه الألقاب التي لقبوا بها الإمام علي بن الحسين عليه السلام كالألقاب التي يلقب بها العرب الطفل عند ولادته أو في طفولته، ولا كالألقاب التي راجت في القرن الثالث الهجري في ظل الحكومة الإسلامية، أو الألقاب التي ألفت في القرن الثالث عشر والرابع، هذ الألقاب لقبها الناس الإمام عليه السلام لا بالمعنى اللغوي لهذه الكلمة بل بمعناها الاصطلاحي (أي الصيارفة الخبراء بالجوهر والعرفاء الباحثون عن الناس أولئك الذين كانوا قد ملوا العفريت والغول في ذاك العصر المظلم، ووجدوا برؤية الإمام عالماً كاملاً ومصداقاً تاماً للعبادة الرحمن)[١٣].

كل من هذه الألقاب دال على مرتبة من كمال النفس ودرجة من الايمان ومرحلة من التقوى ومنزلة من الإخلاص ومبين لها.

ثالثاً – نشأته:

نشأ الإمام السجاد عليه السلام في بيت النبوة والإمامة ذلك البيت الذي طهره تطهيرا وفي بداية طفولته كان جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتعاهده ويضفي إليه أشعة من روحه

التي طيب شذاها العالم بأسره فكان الحفيد بحق صورة صادقة عن جده يحاكيه في عناصره ومكوناته النفسية(١٤).

تولى تربية الإمام السجاد عليه السلام بعد رحيل جده علي بن أبي طالب عليه السلام عمه الإمام الحسن عليه السلام الذي كان يغدق عليه من العطف والحنان وأيضا ممن تولى وأهتم به أبو الأحرار وسيد شباب أهل الجنة أبوه الإمام الحسين عليه السلام فقد أولاه المزيد من الرعاية وصاحبه في أكثر أوقاته(١٥).

ذكر أن الإمام السجاد عليه السلام قد مرض فخف إليه الإمام الحسين عليه السلام مسرعاً لعيادته وراح يمنيه قائلاً: ما تشتهي يا بني فأجابه جواب من تاب إلى الله وانقطع إليه: ((اشتهي أن أكون ممن لا يقترح على الله ربي ما يدبره لي))(١٦).

بهر الإمام الحسين عليه السلام من هذه الكلمات التي دلت على عظيم المعرفة وعميق الإيمان وقال: الإمام بإعجاب أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل عليه السلام حيث قال: جبرائيل له هل من حاجة فقال: ((لا اقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل))(١٧).

رابعاً – أولاده:

أن أولاد علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر بين ذكر وأنثى، أحد عشر ذكرا وأربع بنات أكبرهم سنا وقدرا الإمام محمد بن علي الملقب ب(الباقر)، امه فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام ولدت له أربعة هم: (الحسن، والحسين، ومحمد الباقر وعبد الله وبه كانت تكنى(١٨).

أن أكبر أولاده محمد الباقر عليه السلام ولد سنة ٥٧ه وكان له من العمر ثلاث سنوات عندما استشهد جده الحسين عليه السلام في كربلاء، وله من الذكور زيد وعمر وأمهما أم ولد، والحسين الأصغر و عبد الرحمن وسليمان وأمهما أم ولد، ومحمد الأصغر وعلي الأصغر وكان أصغر أولاده الذكور. وخديجة وفاطمة وعلية وأم كلثوم أمهن أم ولد(١٩).

أن زيد بن علي الشهيد نشأ في بيت الإمام زين العابدين عليه السلام حفيد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة العلم، هذا البيت الذي يعد مهد العلم والحكمة تعلم فيه القران الكريم فحفظه واتجه إلى الحديث الشريف فتلقاه عن أبيه حتى أصبح بعد فتره واسع العلم

والمعرفة، وبعد ان تركه والده في حدود الرابعة عشرة من عمره تعهد أخوه الإمام الباقر فزوده بكل ما يحتاج من الفقه والحديث والتفسير حتى أصبح من مشاهير علماء عصره ومرجعا معروفا لرواد العلم والحديث والحكمة والمعرفة، سافر إلى البصرة عدة مرات وناظر علماءها ومنهم واصل بن عطاء رأس المعتزلة ناظره في أصول العقائد(٢٠).

ذهب زيد الى الكوفة ثم إلى البصرة وأرسل رسائله إلى المدائن والموصل وغيرهما وانتشرت دعوته في سواد العراق ومدنه ولما بلغ أمره هشام بن عبد الملك أرسل إلى واليه على العراق يوسف بن عمر يأمره بمضايقة زيد ومطارته وحدثت معركة أصيب فيها زيد فدفنه أصحابه في مجرى ماء حتى لا يصلب أو يحرق، لكن ذلك لم يفيد أحدث قتله أستياء عاما في جميع المناطق الإسلامية وتجدد البكاء على أهل البيت ولف الحزن كل من يحبهم ويسير على خطاهم(٢١).

إن الإمام محمد بن علي المعروف بالباقر عليه السلام عاش سبعة وخمسين عاما أدرك فيها جدة الحسين عليه السلام ولزمه نحو أربع سنوات، وعاش مع أبيه السجاد عليه السلام بعد جده خمسا وثلاثين عاما وفي طفولته كانت المحنه الكبرى التي حلت بأهل البيت في كربلاء واستشهد فيها جده الحسين عليه السلام ومن معه من إخوته وبني عمه وأصحابه عليهم السلام وتجرع هو مرارتها وشاهد بعدها جميع الرزايا والمصائب التي توالت على أهل بيته من قبل الحكام الطغاة الذين تنكروا للقيم والأخلاق وجميع المبادئ الإسلامية وعاثوا فساد في البلاد ولم يتركوا رذيلة واحدة إلا مارسوها بشتى أشكالها ومظاهرها(٢٢).

وجد الإمام الباقر عليه السلام في هذا الجو المشحون بالظلم والقهر والفساد، وقد علمته الأحداث الماضية مع آبائه وأجداده خذلان الناس لهم في ساعات المحنة أن ينصرف عن السياسة إلى خدمة الإسلام ورعاية شؤون المسلمين عن طريق الدفاع عن أصول الدين الحنيف ونشر تعاليمه وإحكامه فناظر الفرق التي انحرفت في تفكيرها واتجاهاتها عن الخط الإسلامي الصحيح كمسألة الجبر والإرجاء التي روجها الحكام لمصالحهم الشخصية، لقد فرضت عليه مصلحة الإسلام العليا ان ينصرف إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية فالتف حوله العديد من العلماء والكثير من طلاب العلم والحديث من الشيعة وغيرهم، وقال فيه محمد بن طلحة القرشي الشافعي: ((محمد بن علي الباقر هو باقر العلم وجامعة وشاهر

علمه ورفعه، صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه وعمرت بطاعة الله أوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه، فالمناقب تسبق إليه والصفات تشرف به له ألقاب، باقر العلم، والشاكر والهادي وأشهرها الباقر وسمي كذلك لتبقره العلم وتوسعه فيه))[٢٣].

جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: لقد أخبرني رسول الله بأني سأبقى حتى أرى رجلا من ولده أشبه الناس به وأمرني أن أقرأه السلام واسمه محمد يبقر العلم بقرا، ويقول الرواة إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله، وفي آخر أيامه كان يصيح في مسجد رسول الله ياباقر علم آل بيت محمد، فلما رآه وقع عليه يقبل يديه وأبلغه تحية رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٤].

خامساً – إخوته واخواته:

كان للإمام علي بن الحسين عليه السلام أخوان علي الأكبر، وعبد الله الرضيع وقد قتل علي الأكبر مع أبيه في كربلاء، ولا بقية له، وأمه كانت آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب، أما عبد الله الرضيع فأمه الرباب بنت امرئ القيس وقد قتل أيضا مع أبيه وأخيه يوم الطف، وكان له أختان أيضا: سكينة وفاطمة، فسكينة أمها الرباب بنت أمرئ القيس، وأما فاطمة فأمها أم اسحاق بن طلحة بن عبيد الله، فيكفي في جلالتها سكينة كلام الإمام الحسين مع اخيه الحسن بن الإمام الحسن لما جاء إليه خاطبا إحدى ابنتيه: أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله، فلا تصلح لرجل كانت وفاتها في المدينة سنة ١١٧هـ. أما اختها فاطمة فيكفي في فضلها كلام الإمام الحسين عليه السلام مع ابن اخيه الحسن بن الامام الحسن اختار لكم فاطمة فهي اكثر شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله، اما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار[٢٥].

سادساً – آثاره العلمية:

إن آثار الإمام علي بن الحسين عليه السلام هي:

١- **الصحيفة السجادية:** هي من أغلا التراث الانساني، وأنفس ذخائر الفكر البشري وتسمى (الصحيفة الكاملة)، وتشتهر ب (الصحيفة السجادية) لأنها منسوبة إلى من اشتهر بكثرة السجود لله تعالى[٢٦]، وهو كتاب يحوي على أدعيه التي تتميز بفصاحة ألفاظها، وبلاغة معانيها، وعلو مضامينها، وما فيها من أنواع التذلل لله

والثناء عليه، والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوسل إليه، كما أنها من أعلا أساليب البيان العربي، معاني جسيمة، بجمال اسلوب وعبارات قصيرة، قريبة من أذهان الداعين[٢٧].

٢- **رسالة الحقوق**: وهي من جلائل الرسائل في أنواع الحقوق، يذكر الإمام السجاد عليه السلام فيها حقوق الله سبحانه على الإنسان، وحقوق نفسه عليه، وحقوق أعضائه من اللسان والسمع والبصر والرجلين واليدين والبطن والفرج، ثم يذكر حقوق الأفعال من الصلاة والصوم والحج والصدقة والهدي، والتي تبلغ خمسين حقاً آخرها حق الذمة[٢٨].

المبحث الثاني

موقف الإمام علي بن الحسين من حكام عصره

أولاً: عهد معاوية بن أبي سفيان:

عاصر الإمام منذ صباه وعلى امتداد أيام كلها، من الأحداث والمآسي والهزات والفواجع، ما لا عين سمعت ولا أذن سمعت، ومالم يدر في خلد أحد من الناس، فتجرع من الآلام ما تجرع وتحمل من الأحزان ما تحمل وشاهد من الفظائع التي حلت بأهله وذوي قرباه، أذ كان الإمام يوم مصرع جده علي أمير المؤمنين عليه السلام شهيداً بسيف الغدر والتآمر في محراب صلاته في مسجد الكوفة، صغيرا لم يتجاوز الثالثة من العمر، فقد كان في مستوى الإدراك التام والمعايشة الواعية لجميع ما وقع على عمه الحسن عليه السلام بعد أن تنكر معاوية لكل عهوده التي أشهد الله عليها[٢٩]. بعد أن تم الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، على أن تكون الخلافة لمعاوية على مدى حياته وتعود بعد مماته، إلى الإمام الحسن عليه السلام[٣٠]، ونقض المعاهدة ثم فرض أبنه يزيد ولياً للعهد على الرغم من رفض الرافضين، ثم دس السم إلى الإمام على يد زوجته الخائنة جعده بنت الأشعث في سنة ٥٠هـ[٣١].

عاصر الإمام سلسلة الوقائع الدموية التي عمت الأرض الإسلامية وشملت المجتمع المسلم، أذ كان معاوية يخالف كتاب الله، ويحارب عباد الله يكيد للإسلام ويتجنى على المسلمين، يقتل الأبرياء فيسرف في القتل ويستحل الدماء فلا يراقب لأحد، ويستبيح الاعراض فلا يسلم منه أحد، ويزهق الأرواح فتشيع بالحسرات، ويرهق النفوس ذلاً

وضيماً وخسفاً، والناس في منظر ومسمع، لا يغير منهم بقول أو عمل، يستخلف ولاة الجور، وإذا بطواغيت قريش، وأئمة الظلم، وأبناء الطلقاء يمتلكون أمر الأمة ابتزازاً، ويتحكمون في رقاب الناس كيداً وعدواناً، اذ كان من أبرز عماله: عمرو بن العاص، وزياد ابن أبيه، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وبسر بن أرطأة، وعبد الله بن عامر بن كريز، وسواهم ممن مثلوا سياسة الإرهاب، وأسسوا قواعد الطغيان، وتمثلوا معاوية إماماً في الغدر والخيانة، وتتبعوا خطواته في القتل والإسراف وسرقة الأموال، فقد تعقبوا أتباع أمير المؤمنين عليعليه السلام وشيعته ومقربيه، وأمعنوا في التقتيل والتشريد والنفي والتغريب إمعاناً فاحشاً، حتى سملت العيون، وقطعت الرؤوس، وبترت الأيدي، وتناثرت الأعضاء والأطراف، فاستحالت بمعاوية وبهم حياة الناس جحيماً مطبقاً، وأيامهم سوءاً ومكروهاً، ولياليهم خوفاً وترقباً واختباءً، وكان كل هذا يجري، بمرأى من الإمامعليه السلام ومن الصفوة الباقية، قتل صبراً من قتل، واستشهد غدراً من استشهد، وفجع بأبنائه وأحبابه من فجع، حتى استؤصل حجر بن عدي وأصحابه بمرج عذراء في الشام، وأعدم بالمثلة الشنيعة عمرو بن الحمق الخزاعي، وقتل شر قتله (الحضرميان) لأنهم موالين للإمام عليعليه السلام، وأعلن سب أمير المؤمنينعليه السلام جهاراً، وحمل الناس عليه قسراً واستنفاراً، كل ذلك يجترح باسم الإسلام، بل يفرض باسم الولاية العامة على الناس، حتى سئم الناس الحياة، وطفح الكأس بما فيه، وهدر بالحق قلة من أصحاب الثبات، وصدع بالصدق جملة من متحملي ثقل الرسالة، فهذا صعصعة بن صوحان العبدي، وهو كبار المسلمين وأعلام شيعة أمير المؤمنينعليه السلام، يجلجل في القصر الأموي صوته، حينما سأله معاوية(أي الخلفاء رأيتموني) فيقول صعصعة ((أنى يكون الخليفة من ملك الناس قهراً، ودانهم كبراً، واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً، أما والله ما لك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول اللهصلى الله عليه وآله، وإنما أنت طليق وابن طليق، أطلقكما رسول اللهصلى الله عليه وآله، أنى تصلح الخلافة لطليق...))[٣٢].

هلك معاوية في سنة ٦٠هـ فذهب إلى ربه ليلقى حساب أعماله وجزاء ما اقترفت يداه، في محكمة العدل الإلهي التي لا تحيف ولا تجور ولا يضيع فيها مثقال ذرة ة من حق[٣٣].

ثانياً: عهد يزيد بن معاوية:

عهد معاوية بالخلافة إلى يزيد، وكان ذلك العهد سابقة لم تعرف في الإسلام، إذ لم يكن يزيد متمتعاً بأية مؤهلات ترشحه للخلافة، وإنما كان فتى لهو وعبث، لا تجربة له ولا حنكة، عاش حياة بدوية خالصة، وتغذى بأعراف الجاهلية الأولى، لا مسحة لديه من دين أو إيمان بقول أو عمل، وما كاد يتسلم السلطة ملكاً حتى أطلق يديه في مال الله يهبه للمجان والمخنثين، يعطي من يشاء من أتباع النظام، ويمنع من يشاء من الصالحين، فعاد المال دولة للأغنياء على الفقراء، وتعطلت حدود الإسلام، وانتشرت الفوضى في رحاب الدولة[٣٤]، إذ كان يبادر بلذته، ويجاهر بمعصيته، ويستحسن خطأه، ويهون الأمر على نفسه في دينه إذا صحت له دنياه[٣٥].

كانت مأساة كربلاء أولى تلك المآسي التي مرت على المسلمين في تلك السنين المشؤومة، وعاش الإمام علي بن الحسين عليه السلام وقد تجاوز العشرين من العمر أحداث هذه الواقعة يوماً بيوم بل ساعة ساعة، ولولا لطف الله تعالى بهذه الأمة لكان الإمام من جملة من استشهد في تلك المجزرة الدامية، اذ كان الإمام أحد الهاشميين المشاركين في موكب الثورة الحسينية الذي غادر المدينة إلى مكة، ثم توجه منها إلى العراق فاستقر به المقام الموقت في كربلاء[٣٦]، وتشاء الإرادة الإلهية أن يمرض الإمام من تلك الرحلة الطويلة المضنية، وأن يشتد به المرض فيقعده عن الحركة وعن القدرة على تلبية نداء الجهاد الشرعي، فيسجى في خيمة خاصة به، وتتطوع عمته زينب عليها السلام بشؤون رعايته وتمريضه[٣٧].

حمى الله تعالى الإمام علياً بمرضه هذا من القتل، كي لا ينقطع نسل محمد صلى الله عليه وآله كما كان يريد أعداء النبوة في مجزرتهم الطاحنة في كربلاء، ليكون همزة وصل هذه الذرية الطيبة الطاهرة، ونقطة تكاثر تلك السلالة الكريمة المباركة، وحلقة ربط سلسلة الإمامة الشرعية، وشهد عصر العاشر من المحرم مقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وجميع تلك الصفوة الخيرة المؤمنة، ولم ينج سوى الإمام علي بن الحسين عليه السلام[٣٨].

بادر القوم فاحتزوا رأس الحسين عليه السلام وبعثوا به إلى عبيد الله بن زياد، وانتهبوا مضاربه وابتزوا حرمه[٣٩]، ثم أمر قائد الجيش فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان، وعلي بن الحسين مريض[٤٠].

كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام أمام موقفين الموقف الاول نظرة سخط وتذمر من الحكم والحكام مما يجعله يفكر في الخلاص من المصير المتدهور بثورة مسلحة ضد الواقع المعاش ليريح ويستريح، فلو كان الامام بتلك النفسية الغاضبة التي تفكر في التخلص من الحكم الاموي بأي شكل كان له ذلك الموقف في الكوفة عندما أعلن الكوفيون ولائهم واخلاصهم وانهم حرب لحربه وسلم لسلمه، لكن الامام يدرس الامور بترو وعمق نظر ويعمل الصالح للمسلمين، ان المجتمع الذي يعاصر الإمام مجتمع انحلال وتفكك يعيش في حالة سياسية متخبطاً لا يدري لمن الحق ولمن يؤول المصير، كما ان الدولة الاموية استطاعت ان تشوه بوجه ما ثورة الإمام الحسين عليه السلام وانه خارجي تارة او طالب حكم تارة أخرى مما كان لهذه الوجوه مجالا في صفوف المسلمين، فكان الإمام يعيش وضعا حرجا للغاية بين جهل المسلمين لحقيقته وبين مطاردة الدولة له ولأنصاره وذهاب أهل بيته ضحية ظلمها وجورها(٤١).

أما الموقف الثاني وهو الذي تبناه الإمام أن يتحمل الإمام السخط والغضب ويغض الطرف عن المصير الذي آل اليه أمر المسلمين من ولاة الجور والفساد، ولكن ليس بتلك الحالة من الابتعاد الكامل عن شؤون المسلمين وصالحهم اذ وجد الفرصة سانحة استغلها وكان يعمل تحت الستار السري للغاية وانه مهد الطريق واعد الاذهان لثورة ولده زيد عليه السلام(٤٢).

فكان الإمام يعالج الامور بالسياسة والحكمة الصائبة التي لا تمس جوهر ثورة ابيه الحسين عليه السلام ولا تعود بالضرر عليه لا سيما اذا علم عيون اعداء تراقبه وتحسب أنفاسه، اذ ان البطولة التي أبدها الإمام علي بن الحسين عليه السلام بعد كربلاء، وهو في أسر الأعداء وفي الكوفة في مجلس أميرها، وفي الشام في مجلس ملكها فقد أوضح فيه عن هويته الشخصية، فلم يدع لجاهل عذراً في الجلوس المريب، وذلك في المجلس الذي أقامه يزيد، للاحتفال بنشوة الانتصار، لا تقل هذه البطولة أهمية من الناحية السياسية (٤٣). اذ ان الدور الذي أداه الإمام علي بن الحسين عليه السلام بلسانه الذي أفصح عن الحق ببلاغة، فأتم الحجة على الجميع، بكل وضوح، وكشف عن تزوير الحكام الظالمين، بكل جلاء، وأزاح الستار عن فسادهم وجورهم وانحرافهم عن الإسلام، إن هذا الدور كان أنفذ على نظام الحكم

الفاسد، من أثر سيف واحد، يجرده الإمام في وجه الظلمة(٤٤).

إن الإمام علي بن الحسين عليه السلام من أقوى العوامل في تخليد الثورة الحسينية، وتفاعلها مع عواطف المجتمع وأحاسيسه، وذلك بمواقفه الرائعة التي لم يعرف لها التاريخ وذلك بخطبته في بلاط يزيد فإنه من أروع الوثائق السياسية في الإسلام.

استقر الإمام علي بن الحسين عليه السلام بعد معركة الطف في مدينة جده وشاهد عن كثب بعض نتائج مقتل أبيه في الوجدان الشعبي للمسلمين حيث ثار الصحابة في المدينة وانتفضوا ضد يزيد بعد أن خلعوه من الخلافة رافضين استمرار انصياعهم له(٤٥)، وما كان من يزيد إلا أرسال مسلم بن عقبة المري فأمره أن يسير بجيش إلى المدينة، ووعد كل من يسير أن يأخذ عطاءه كاملاً ويقبض مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته فلبى النداء اثنا عشر ألف مقاتل، وصل جيش مسلم بن عقبة المري إلى المدينة في شهر ذي الحجة سنة ٦٣هـ ودخلها من جانب الحرة وهو شرق المدينة(٤٦)، و استبيحت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وأجهز فيها على من بقي من المهاجرين والأنصار وأبنائهم، وفرض الحصار على يثرب، وخندق أهل المدينة على أنفسهم كما صنعوا لدى مهاجمة الأحزاب لهم يوم الخندق، ولكن ذلك لم ينفعهم فقد أبيحت المدينة إباحة كاملة، واستشهد فيها ثمانون من صحابة النبي صلى الله عليه وآله، ولم يبق بدري قط، وقتل سبعمائة من قريش والأنصار(٤٧)، فدخل أهل الشام إلى المدينة وعاثوا فساداً ولم يرقبوا حرمة حتى ربطوا خيولهم بأساطين مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، وقتلوا من يقدرون عليه ولم يفرقوا بين شيخ كبير ورضيع صغير، وفجروا بالنساء، وافتضوا العذارى حتى قيل افتضت ألف عذراء، واختلطت الأنساب فلم تعرف المرأة أن الولد من زوجها أو من أهل الشام(٤٨)، ولم يرتفع الآذان في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام(٤٩).

دخل مسلم بن عقبة المدينة، فدعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء(٥٠)، وأرسل بشرى النصر إلى الشام وسر يزيد بنتائج. ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة، ذهب بمن معه من الجند متوجهاً إلى مكة، لمحاربة عبد الله بن الزبير الذي أعلن الدعوة لنفسه وطلب من الناس البيعة، ودارت المعركة في بطاح مكة بين جند يزيد وأنصار ابن الزبير، وأقام الامويون يقاتلون خصومهم قرابة شهرين، - وقاموا بقذف البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار(٥١)، فوقعت النار على الكعبة

فاحترق الخشب والسقف، واحترقت الأستار وتساقطت إلى الأرض، وكان عدد الصخور التي يرمون بها الكعبة والمتحصنين بالمسجد الحرام عشرة آلاف صخرة في اليوم[٥٢]. وبينما كانت الحرب في ذروة عنفها وصل الخبر بهلاك يزيد(٦٤هـ)، فلم يجد قائد الجيش مناصاً من الانسحاب والعودة إلى الشام وإن لم تحقق الحملة العسكرية هدفها المطلوب في القضاء على ابن الزبير[٥٣].

تولى الخلافة بعد وفاته ابنه معاوية ولكنه لم يدم طويلا حيث توفي بعد بيعته بالخلافة بشهرين وكان شاباً حسن الأخلاق والسيرة، وبموته انتهت الدولة السفيانية.

أما موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام لابد من أن يوضح لدى السلطة العازمة على القضاء على هذه الثورة وتأديب أهلها، ولابد أن يكون الموقف واضحاً لا لبس فيه لأن النتائج الوخيمة المترتبة على فشل الثورة كانت كبيرة وخطيرة، من جهة ومن جهة أخرى لم تكن هنالك فترة كافية لأن تتعرف الدولة على حياة الإمام وابتعاده عن تلك النشاطات الثورية حيث لم تمض أكثر من سنة على قتل الحسين عليه السلام حتى ثارت المدينة ضد الأمويين[٥٤].

إن الإمام عليه السلام ابتعد في أيام الثورة وسكن جنب المدينة، وبعث بولده إلى الطائف برفقة عائشة بنت عثمان بن عفان وهي زوجة مروان بن الحكم، الذي أودع عياله عند الإمام، وبهذا العمل أكد الإمام للدولة ابتعاده واجتنابه الناس أيام الثورة[٥٥].

نطلق الإمام عليه السلام في تصرفاته، من منطلق الحكمة والتدبير في موقفه الحيادي من واقعة الحرة، فكل من يدرك تلك الحقائق ويقف عليها يتبين له أن التحرز من عمل تكون عواقبه مرئية واضحة ومكشوفة، هو الواجب والمتعين، فلو دخل في الحركة، فإما أن ينسحق تحت وطأة الجيش الظالم، أو تنجح الحركة التي لم تبتن على الحق في دعواها، وإنما تبناها من لا يعرف لأهل البيت حرمة ولا كرامة ولا حقاً في الإمامة[٥٦].

ثالثاً: عهد مروان بن الحكم:ـ

بدأت الدولة المروانية برئاسة مروان بن الحكم، ومروان هو الذي وضع رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يديه وانشأ يقول:

يـــا حبـــذا بـــردك في اليـــدين ولونـــك الاحمـــر في الخـــدين

لقـــد شـــفيت قلـــبي بقتـــل الحســـين

وكان مع عداوته هذه لأهل البيت وبغضه لهم يجد منهم حلما وعطفا وعفواً كبيراً ولعله أساء فهم العفو من اهل البيت اتجاهه فأدى به الى ان يتمادى في عداوته وبغضه، فقد اعطاه الإمام الحسين عليه السلام بغلته وهي التي ركبها مروان وخرج عليها لمنع دفن جنازة الإمام الحسن عليه السلام عند قبر جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام يغدق عليه بعفوه ووصله وقد برز ذلك واضحا عندما وقعت الحرة فكانت نساء مروان وعائلته واقاربه كلهم في بيت الإمام علي بن الحسين يغدق عليهم الحماية والعطف حتى انتهت الواقعة(٥٧).

كانت خلافته ستة اشهر ثم قتلته زوجته اذ وضعت عليه وسادة وجلست فوقها فمات خنقا، ولم يكن هنالك موقفاً للإمام علي بن الحسين عليه السلام خلال مدة حكمه، وذلك لقصر الفترة التي حكم فيها(٥٨).

رابعاً: عهد عبد الملك بن مروان:

بويع عبد الملك بن مروان بعد وفاة ابيه، وكان اكثر حكام بني أمية احتكاكا به هو عبد الملك بن مروان وقد عاصر الإمام عليه السلام عشرين سنة اتبع خلالها عبد الملك اساليب ملتوية عديدة(٥٩).

إن عبد الملك بدأ عهده بإظهار حسن النية وسلامة القصد وصدق الرغبة في اقامة علاقة وطيدة طيبة بالإمام تزيل ما خلف العهد السفياني من آلام وآثار، أو تخفف من قوة ضغطه وشدة عنفوانه(٦٠)، روى عن عبد الملك بن عبد العزيز قال: ((لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد إلى علي بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وكانتا مضمومتين))(٦١).

واتبع عبد الملك مع الإمام أسلوب التهديد والترهيب منها، الاعتقال والتضيق والإرهاب الجسدي(٦٢)، اذ ارسل عبد الملك الى واليه بالمدينة يأمره فيها بارسال الإمام علي ابن الحسين عليه السلام مثقلا بالحديد من المدينة الى الشام وفعلا نفذ به ذلك ولما وصلوا الى

منتصف الطريق شاهده الزهري في تلك الحال فأستأذن بالدخول عليه وتوديعه فأذن له فلما رأى الاغلال والقيد عليه بكى فقال: يا زهري أو تظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يككربني، أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك التلهف علي فانه ليذكرني بعذاب الله، ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد وقال: يا زهري لا حراث معهم الى ذا المنزلتين من المدينة، قال فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون يطلبونه بالمدينة فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنه لنازل، ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة. فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال: إنه قد جاءني في يوم فقد الأعوان فدخل علي فقلت: اقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج فو الله لقد امتلأ ثوبي منه خيفه. قال الزهري فقلت: ليس علي بن الحسين عليه السلام حيث تظن أنه مشغول بنفسه، فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به(٦٣).

تابع عبد الملك مع الإمام الإرهاب النفسي فأرسل الرسائل والكتب وبعث له الوفود يتوعده ويتهدده بقطع رزقه، ومن افتراءات عبد الملك على الإمام (بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه، فكتب عبد الملك يهدده بقطع رزقه من بيت المال، فأجابه عليه السلام: أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث يحتسبون. وقال جل ذكره: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(٦٤)، فأنظر أينا أولى بهذه الآية)(٦٥).

لم تؤثر أساليب عبد الملك مع الإمام علي بن الحسين عليه السلام، بل زداته صلابة وحزماً.

إن الأساليب التي اتبعها عبد الملك مع الإمام علي بن الحسين عليه السلام ترهيبا وترغيبا لم تجده نفعا، ولم تغير موقفه، ذلك ان روحية أئمة الهدى ومواقفهم ثابتة ومعروفة تجاه الحق، فلم يبق لعبد الملك إلا ان يترك الإمام وشأنه ولا يتعرض له بل أوصى ولاته بترك أهل البيت عليهم السلام وشأنهم وعدم التعرض لهم، قال: أبو عبد الله عليه السلام: ((لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأمور كتب إلى الحجاج بن يوسف:((أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلا والسلام))(٦٦). وكتب الكتاب سرا دون أن يعلم به أحد وأرسل به مع البريد إلى الحجاج واليه على الكوفة، وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفه عن بني هاشم وأمر ان

يكتب ذلك إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه في منامه وأخبره بذلك، فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك(٦٧).

خامساً: الوليد بن عبد الملك:

خلف الوليد بن عبد الملك أباه على عرش الشام في سنة٨٦هـ، ولم يرو الرواة لنا ما يكشف عن أسباب توتر العلاقة بين الإمام والوليد، ولكنه توتر منتظر جداً ومنسجم مع طبيعته هذا الحاكم واسلوبه في الحكم، ان الوليد كان جبار عنيد ظالم، ولا يمتنع عن البطش بخصومه ولا يردعه عن جوره وشره أي رادع من خلق أو دين أو سياسة، اذ ان الإمام عليه السلام قد توفي مسموما في ٩٤هـ، وان سمه كان بأمر الوليد بن عبد الملك(٦٨). توفي الإمام عليه السلام بالمدينة المنورة ودفن في بقيعها في القبة التي فيها العباس وعمه الحسن عليه السلام(٦٩).

يتضح مما تقدم ان للإمام عدة منطلقات أساسية تشكل القاعدة لمواقفه عليه السلام التي اتخذها من الحكام وهي أن الإمام يمارس مسؤولياته لهداية المجتمع، وبيان الأحكام الإلهية، وترشيد الحركة العقائدية، للفرد والمجتمع الإسلامي في ضوء الإمكانات المتاحة، كما أنه يرعى قواعده المؤمنة بولايته من خلال تعميق وعيها السياسي، والعقائدي، ترشيد سلوكها الاجتماعي وفقاً للأحكام الإسلامية(٧٠)، فيمكن تحديد تلك المواقف بما يلي:

١- المقاطعة السياسية والمالية: قاطع الإمام الحياة السياسية التي تتحرك في ضوء توجيهات الحكام، بيد أن المقاطعة تصبح صورية إذا لم تقترن بمقاطعة مالية.

٢- الكشف عن التزييف السياسي: وقد حرص الإمام في كل مناسبة على كشف أن الحاكم لا ولاية شرعية له على الأمة، وأن الحكام الشرعي إنما هم الإمام من أهل البيت.

٣- العمل الإيجابي ضد النظام: سعى الامام الى تعميق إمامته في المجتمع الإسلامي، فإذا لم يكن هو الحاكم فلا بد أن يكون هو الإمام(٧١).

٤- الوقوف ضد العدوان الخارجي: كان الإمام لا يتوانى في تقديم المشورة أو النصيحة اذ كانت فيها مصلحة إسلامية أو دفاع عن الإسلام، اذ كان يقدم المشورة للحكام، ومنها الاستشارات التي قدمها الإمام لعبد الملك بن مروان طريقة سك النقود، وفي

مواجهة التهديدات التي أطلقها ملك الروم لغزو المسلمين(٧٢).

المبحث الثالث

موقف الإمام علي بن الحسين من الحركات الثورية

أولا: موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من حركة ابن الزبير:

إن موقف الإمام من حركة ابن الزبير فمن المعروف عن هذه الحركة معاداتها لأهل البيت، على الرغم من ان الشعار الذي أقام عليه ابن الزبير حركته هو يا لثارات الحسين وكان كاذباً في دافعه هذا فهو قد اتخذ من مقتل الحسين ذريعة للدعوة إلى نفسه ولما استتب له الأمر في الحجاز تنكر للحسين وآل الحسين وسار في عدائه لأهل البيت مسيرة بني أمية(٧٣)، أما قائدها عبد الله بن الزبير فكان من أشد المحرضين ضد الإمام علي عليه السلام واشترك مع الناكثين في واقعة الجمل، وترك ابن الزبير الصلاة على النبي معللاً ذلك أن الصلاة عليهم تشمخ من أنوف أبنائه، وامتنع عموم بني هاشم عن بيعته وأراد ابن الزبير أن ينتقم منهم بإحراقهم، اذ اخذ ابن الزبير محمد بن الحنفية عبد الله بن عباس وعشرين رجلا من بني هاشم ليبايعوا له، فامتنعوا فحبسهم في حجرة زمزم، وحلف بالله الذي لا إله إلا هو ليبايعن أو ليحرقنهم بالنار، فكتب محمد بن الحنفية إلى المختار بن أبي عبيد، فوجه إليهم المختار أبا عبد الله الجولي في أربعة آلاف راكب فقدم مكة فكسر الحجرة، ولم يكن بابن الزبير قوة على بني هاشم وعجز عما دبره فيهم أخرجهم من مكة، وأخرج محمد بن الحنفية إلى ناحية رضوى وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً(٧٤).

لم تنقل المصادر التاريخية شيئاً عن علاقة الإمام مع ولاة الزبير على المدينة ولا عن مبايعته أو عدمها لهم، الا ان الإمام جنب نفسه من حركة ابن الزبير(٧٥). ولعل السبب في ذلك ليتجنب المناوشات المسلحة التي دارت بين ابن الزبير والدولة الأموية وما يترتب على ذلك من اضطراب الأمن وإراقة الدماء وخصوصاً في المدينة التي تصاعد عليها الصراع بين الأمويين والزبيريين لأهميتها المعنوية عند المسلمين، أو أنه كان يتجنب من تبعات ما كان يحيط به ابن الزبير من العيون والجواسيس ليعلم ارتباطه بشيعته(٧٦).

ثانياً: موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من حركة التوابين:

ظهرت حركة التوابين مباشرة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام في سنة ٦٥هـ، حيث أن ((الشيعة بالكوفة تلاقوا بالتلاوم والتنادم حين قتل الحسين عليه السلام فلم يغيثوه ورأوا انهم قد أخطأوا خطأ كبير، بدعاء الحسين إياهم، ولم يجيبوه، ولقتله إلى جانبهم فلم ينصروه ورأوا انهم لا يغسل عنهم ذلك الجرم إلا قتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا إلى خمسة نفر منهم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي))[٧٧].

كان هدفها الرئيسي هو طلب التوبة من الله لتقصيرهم في نصرة الإمام الحسين عليه السلام، وقد ظلت تعمل في السر خلال مدة طويلة من الزمن حتى تجمعت لها قوات كافية انطلقت باتجاه الشام لتحقيق هدفها في القضاء على الحكم الأموي[٧٨].

تجمع الناس باندفاع وحماس وعسكروا بالنخيلة، ثم انتقل بعدها الثوار من معسكرهم إلى قرقيسياء من شاطئ الفرات، ((وساروا من قرقيسياء ليسبقوا إلى عين الوردة، وقد كان عبيد الله بن زياد توجه من الشام إلى حربهم في ثلاثين ألفاً. . . حتى اذا صاروا إلى عين الوردة التقى الأقوام)) التحق بأهل الكوفة هناك عدد من الثوار((من أهل البصرة وأهل المدائن في نحوٍ من خمسمائة فارس؛ عليهم المتقي بن محرصة وسعيد بن حذيفة بن اليمان))[٧٩].

دارت الحرب على رحى وساق، وقتل من الطرفين عدد كثير، وكان أكثر القتلى من جانب أهل الكوفة، ثم انتهت بالمكانة والمتاركة بعد أن أدرك الطرفان أن لا سبيل إلى انتصار أحدهما على الآخر[٨٠].

انتهت حركة التوابين بفاجعة أخرى للشيعة حيث استشهد في المعركة قادة الحركة، واغلب جنودها، أما موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من حركة التوابين لا نجد نصاً يتناول هذه الحركة مدحاً أو ذماً، وذلك لأن الإمام سلك نهجاً سياسياً يبعده عن الالتقاء المباشر بالقضاء الحادة المطروحة في الساحة لحرمان الحكم الأموي من الذرائع للفتك به، إذ كان عبد الملك بن مروان في الشام، والحجاج بن يوسف في العراق، وعبد الله بن الزبير في مكة

يحصون تحركاته عسى أن يجدوا فيها ذريعة لتصفيته، ومع كل تلك الاجراءات والسلوكيات الخاصة التي اتبعها الإمام، فإن البعض كان يتصور أن الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية إلى المدينة إنما هو لمواجهة الإمام علي بن الحسين عليه السلام[٨١]، وكذلك اقترح الحجاج على عبد الملك بن مروان القضاء على الإمام عليه السلام ليصفوا له الملك[٨٢].

إن الهدف الأساسي، والمحور الرئيسي، الذي ارتكزت الحركة عليه كان طلب التوبة، والتكفير عن الذنب، فلا موجب لصدور نص من الإمام عليه السلام، أو تعليمات أو إرشادات محددة خصوصاً وان القائمين بها من كبار الصحابة والتابعين (إلا أن يقال بأن الطريق المذكور لطلب التوبة إذا كان خاطئاً كان على الإمام أن يبين لهم الطريق الصحيح)[٨٣].

إن هدف الحركة السياسي كان واضح، وهو محاربة القوات الأموية، وقياداتها الأداة التي ارتبكت فاجعة كربلاء، واقترن معه عواطف ملتهبة، وشعور بالذنب، بالشكل الذي لم يسمح للثوار بالاتصال بالإمام، أو مع غيره من البيت الهاشمي للتداول معهم حول طبيعة التحرك[٨٤]، وأهدافه ليظهر ذلك في نص تاريخي أو رواية محددة تعالج تلك الحركة، اضافة إلى ذلك ان نشاط الحركة اتسم بالسرية حيث ((أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة٦١هـ، وهي السنة التي قتل فيها الحسين فلم يزل القوم في جمع آله الحرب، والاستعداد للقتال، ودعاء الناس في السر من الشيعة، وغيرها إلى الطلب بدم الحسين، فكان يجيبهم القوم بعد القوم، والنفر بعد النفر، فلم يزالوا كذلك، وفي ذلك حتى مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ))[٨٥].

وحين تكون الحركة ذات طابع سري، فإنه من غير المتوقع أن تصدر رواية عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام يمدحهم فيها، إذ ينكشف أمرهم، ويقضي على حركتهم، كما انهم كانوا جادين في حركتهم مخلصين في نهضتهم، ولكن دور الإمام كان يحتم ان لا يعود إلى زعامة مسلحة أو أن يرتبط بنشاط معاد للدولة، وذلك لا يعني أن الإمام كان يرفض حركتهم ويخطئ نهضتهم جملة وتفصيلاً، فليس من المستبعد أنه كان عليه السلام يبارك نشاطهم ويدعم موقفهم، ولكن بصورة غير مباشرة، كما جاء في قوله لعمه محمد بن الحنفية (يا عم لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت)[٨٦].

ثالثاً: موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من حركة المختار الثقفي:

انطلق المختار الثقفي في ثورته العارمة الكبرى في الكوفة وأطرافها سنة٦٦ه، وجعل شعار ثورته (يا لثارات الحسين)وكان هذا الشعار وحده كفيلاً بأن يتجمع حوله أشتات من الناس من أعداء الأمويين(٨٧).

عمد المختار إلى طرح تحركاته في الكوفة باسم محمد بن الحنفية، وهو ليس إماماً مفترض الطاعة عند الإمامية، ولكنه ابن أمير المؤمنين والعيون تمتد إليه، وبذلك استطاع المختار أن يضفي على حركته صفة الشرعية إلى حد ما، أو على الأقل فإنه قد وفق إلى هذا الاختيار الذي جذب إليه كثيراً من الناس، وحقق له مزيداً من النصر، دون الإحراج للإمام وقيادته في الموضوع، ودون الدخول في دوامة من الصراع والجدل في أولوية ثورته ومشروعيتها، وكونها تمثل رأي أهل البيت أو لا تمثله، وهكذا كان، إذ نهض المختار في انبثاق متطاير، وسيطر على الكوفة، وبث فيها عيونه، وتتبع قتلة الحسين عليه السلام فرداً فرداً، وتعقبهم تحت كل حجر ومدر، وأبادهم فردى ومجتمعين وأرضى المتطلعين إلى ثورته في هذا الملحظ إرضاءً تاماً(٨٨)، حتى قتل من المشاركين بقتل الحسين(٢٤٨)رجلاً(٨٩).

أرضى المختار مشاعره في أخذ الثأر، كما أرضى شيعة أهل البيت بذلك، وما اكتفى بهذا حتى اتجه إلى النظام الذي مهد لقتله، فوجه بقائده إبراهيم بن مالك الأشتر نحو الشام، فالتقى قوات عبد الملك بن مروان بقيادة عبيد الله بن زياد، فأوقع بهم هزيمة منكرة على ضفاف(نهر خازر) قرب الموصل، حين التقى الجيشان، وقتل قائد الجيش الأموي عبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وحرملة الكاهلي، وكل من ثبت اشتراكه في قتل الحسين عليه السلام، وفي الواقع يكفي فخراً للمختار أنه قاد حركة الشيعة في أحرج ظروفهم، وتصدى بجيشه الشيعي القليل العدة والعدد بقيادة إبراهيم الأشتر لجيش الأمويين الكثير العدة والعدد بقيادة عبيد الله بن زياد، حيث انتصر جيشه بفضل تلك الروح العلوية التي كانت تنطوي عليها شعار (يا لثارات الحسين)التي أخذ جنود إبراهيم بن الأشتر يطلقونها في وسط ميدان الحرب(٩٠)، وشرد المختار بأفراد الجيش الأموي المقاتل بعد هزيمته كل مشرد(٩١).

عاشت الكوفة أيام المختار ابتداءً من توليه السلطة في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٦هـ حتى الرابع عشر من ربيع سنة ٦٧هـ، وهي أيام إمارته عاشت حياة انفجارية طوحت

بالرؤوس الكبيرة التي تولت قتل شهداء الطف، واتسمت بالعنف في استئصال قتلة الحسين، وقد نشر المختار في هذه المدة الوجيزة ولاته في الجزيرة والمقاطعات الشرقية من العراق، وفلتت منه البصرة التي استجابت لمصعب بن الزبير الذي قضى على ثورة المختار بإبادة شاملة بلغ عدد ضحاياها سبعة آلاف مسلم موحد(٩٢).

أما موقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام من حركة المختار، فقد كان الإمام محاط بظروف سياسية لا تسمح له بأي نشاط علني ملحوظ، فما استطاع المختار أن ينشر الدعوة باسمه، وليس من رأي الإمام أن يتبنى شيئاً من الحركات الثأرية أو التغييرية، فهو يختط منهجاً تمليه عليه طبيعة مكانته من الولاية الإلهية(٩٣)، وهذا لا يعني أنه لا يرى أن السياسة من شؤون الإمامة أو أن منصب الإمارة والخلافة ليس من مناصب الإمام، لأن سيرة الأئمة ورواياتهم مليئة بالتصريحات والدلائل على أن الحكومة حق للإمام وأن عدم قيامه بها عائد إلى الشرائط الزمانية والمكانية وعدم وجود أصحاب مخلصين(٩٤)، فلا يستجيب الإمام للانفعال العاطفي المؤقت، ولا يسيغ الصدام الدموي المسلح، ولا يعد العدة لثأر قائم على أساس الانتقام وحده، فواجباته الرسالية المعمقة فوق هذه السطحية اللائحة من الأفق، وكل يعمل بما يوحي له واجبه، أو تقضيه المصلحة، إلا أن هذه المصلحة قد تكون هي العليا وذلك من مخائل الإمامة وروح الإسلام، وقد تكون المصلحة ذاتية أو فئوية فلا مبرر من الاجذاب بها أو لها، وقد تكون المصلحة غير واضحة المعالم، ولا هي بينة السمات ولا دليل على أصالتها أو عدم، فهي بين بين، والإمام لا يضع نفسه موضع الشك دون اليقين، وقد تفرض تطلعات الإمام القيادية عليه رصد ما يجري دون الخوض فيه(٩٥).

يرجع البعض ابتعاد الإمام عن الحركة بسبب ان هناك من يشكك في الهوية السياسية الموالية لأهل البيت في شخصية المختار على أساس بعض المواقف التي اتخذها المختار، إلا ثمة شواهد عديدة تجعل يقطع بولاء المختار البيت، ومن هذا الشواهد ما يلي:

١- مبايعته الإمام الحسين عليه السلام على يد مسلم بن عقيل.

٢- إيواءه مسلم بن عقيل، وفتح بابه أمام الشيعة، حيث تحول منزله إلى مقر لأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام(٩٦).

٣- موقف عبيد الله بن زياد منه حيث استدعاه إلى مقر الإمارة، وعنفه في إعطاء البيعة

للإمام الحسين عليه السلام وضرب عينه بقضيب، وأودعه السجن إلى أن فرغ من الإمام الحسين عليه السلام حيث توسط له عبد الله بن عمر عند يزيد بن معاوية بتحريك من زوجته، فأرسل يزيد رسالة إلى عبيد الله يأمره بإطلاق سراحة(٩٧).

٤- موقفه الحذر من عبد الله بن الزبير، الذي يكشف عن عدم اعتقاده بزعامته، ومع إضافة مواقفه من أهل البيت عليهم السلام يتضح إيمانه بخطهم.

٥- موقفه من محاصرة عبد الله بن الزبير، لمحمد بن الحنفية وعبد الله بن العباس في شعب أبي طالب، حيث رفضا البيعة له. حيث مر ذكر موقف المختار في انقاذهم.

٦- قيادة الثورة ضد الشام، وضد ابن الزبير، والسيطرة على الكوفة، والانتقام من قتلة الحسين، حيث تتبعهم في منازلهم.

٧- الدعوة لمحمد بن الحنفية، وأخذ البيعة له، كما أن ابن الحنفية قد استنجد بالمختار في محنته مع ابن الزبير، وهذا محمد بن الحنفية لم يتخذ موقفاً سلبياً من مواقف المختار في الدعوة إليه، وإلا لم يستنجد به، ومن الواضح أنه بناء على أن محمد بن الحنفية تصدى للعمل السياسي بناء على طلب من الإمام علي بن الحسين عليه السلام(٩٨).

٨- موقف المختار من الإمام علي بن الحسين عليه السلام، حيث أرسل إليه رأسي ابن زياد وابن سعد حيث قال:((الحمد الله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي، وجزى الله المختار))(٩٩). هذا الكلام حدود قتل ابن زياد، وابن سعد، وذلك لأن المختار إنما سعى في ثورته إلى تتبع قتلة الحسين عليه السلام والذين شاركوا في صنع تلك الفاجعة، فلا يمكن القول أن قتل شمر بن ذي الجوشن أو حرملة بن كاهل أو غيرهما من الذين لم يبعث المختار برؤوسهم إلى المدينة لم يقع مرضياً عنه من قبل الإمام علي بن الحسين عليه السلام، كما أن المختار سعى في مواجهة الحكم الأموي، لأنه هو المدبر الرئيس لفاجعة كربلاء، فلا محالة تكون مشمولة برضا الإمام ومدحه للمختار(١٠٠).

إن الإمام علي بن الحسين عليه السلام اتجه إلى سلوك طريقين من طرق عمل المقاومة مع أمته وجماعته بالخصوص، وهما:

١- تحريك الضمير الثوري عند الانسان المسلم، والتركيز لإيقاظ شعوره بالاثم، وضرورة

التكفير عنه وذلك للحفاظ على الضمير الإسلامي والارادة الإسلامية من الاستسلام والانهيار، او التنازل المطلق عن شخصيته وكرامته للحكام المنحرفين[١٠١].

٢- التخطيط الفكري وتوعية الروح العقائدية في الامة ويعتبر الإمام علي بن الحسين عليه السلام المؤسس الثاني للمدرسة الإسلامية، وكان منزله مدرسة، وكان مسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله مدرسته ايضاً ونقطة انطلاقه منهما يزدحم فيهما الطلاب عليه من كل حدب وصوب، وأصبح تلامذته في بناة الحضارة الإسلامية، ورجال فكرها في تشريعها وأدبها التربوي الإسلامي[١٠٢].

فإن أحد الأهداف والتحركات المهمة للإمام عليه السلام كانت ترتبط بتعريف الناس على حقانية أهل البيت وأن مقام الولاية والإمامة والحكومة حق ثابت لهم وهم الخلفاء الواقعيون للنبي صلى الله عليه وآله وهذا الأمر إضافة لما له من أهمية عقائدية وفكرية فإنه يرتبط بالحركة السياسية المناهضة للنظام الحاكم[١٠٣].

كما تميزت شخصية الإمام علي بن الحسين عليه السلام بعدة ظواهر وهي:

١- ظاهرة الانفاق: لقد تميزت سيرة الإمام علي بن الحسين عليه السلام كثرة الانفاق، حيث كان يعطي للفئات المحرومة، والفقيرة من أفراد المجتمع ما تحتاجه من مال.

٢- ظاهرة تحرير الرقيق: لقد كان تحرير الرقيق من قبل الإمام عليه السلام في عهده ظاهره بارزة ليس لها مثيل في عهد من سبقه، اذ ان أعداد الرقيق والعبيد كانت تتواتر على البلاد الإسلامية، فكان الموالي في ازدياد بالغ، على اثر توالي الفتوحات[١٠٤]. اذ ان الأمويين كانوا ينتهجون سياسة التفرقة العنصرية فيعتبرون الموالي شبة الناس[١٠٥].

٣- ظاهرة البكاء: وقد أكثر الإمام علي بن الحسين عليه السلام من البكاء على أبيه الإمام الحسين عليه السلام حتى عد من البكائين، حيث لم يقطع بكائه على امتداد عمره الشريف.

٤- ظاهرة كثرة العبادة: وقد أكثر الإمام عليه السلام من العبادة حتى لقب بالسجاد، وزين العابدين، والورع، والمجتهد[١٠٦]، وامتاز الإمام عليه السلام بأسلوب روحي، وهو الدعاء الذي محوره العلاقة بين العبد وربه هذا الاسلوب الذي يستنبط الدعوة الى الاسلام ويتناسب مع مرحلة الإمام علي بن الحسين عليه السلام[١٠٧].

الخاتمة:

بعد الفراغ من أنجاز هذا البحث، فلقد توصلت إلى جملة من النتائج والاستنتاجات اذ جاز توصيفها بذلك.

١- إن حجم التحرك للعامل في الحقل السياسي تمليه الظروف المحيطة والضغوط المسلطة عليه، وهذا ما كان من الإمام، اذ لم تسمح له الظروف بأكثر مما تحرك، فقد أدرك أن قبضة السلطة كانت قوية.

٢- أدرك الإمام أن الأمة سرى في جسمها الانحراف ولم تكن مهيأة لمجابهة الحكم بالإقدام على التضحية بالمال والنفس، فلا بد من فترة من التربية، ولابد من جعل الأمة تجنى حصاد رضوخها واستكانتها، لتتحرك بعد ذلك عن قناعة واحساس بحجم الظلم والاستبداد.

٣- لم يكتفي الإمام بالولاء العاطفي الذي لا يترجمه تحرك واعي وعمل جهادي، فلا بد أن تتحول هذه الأعداد العاطفية التي تحمل صفة الكم إلى أعداد واعية تحمل صفة النوع وخصوصاً بعد أن نشأت أجيال مائعة في ظل الانحراف، ولم يعد تسلم الحركة الشيعية للسلطة محققاً للهدف.

٤- أن الإمام قد عاصر عدداً من حكام ذلك العصر من مدعي الخلافة، فانه لم تكن بينه وبين هؤلاء من المواقف أكثر مما تقدم ذكره.

٥- ان الإمام عليه السلام مسؤول شرعاً عن قيادة الأمة حيث تقع على عاتقه مسؤولية هدايتها، وترشيد حركتها، وربطها بالإسلام، إلا أن ذلك بحاجة إلى قاعدة شعبية توفر للإمام الأجواء، والشروط اللازمة للحكم، وحدود هذه القاعدة لا يجب أن يتسع كل الأمة، إنما يكفي العدد المناسب للوصول إلى السلطة ولإدارة المجتمع وفق الأصول، والأحكام الإسلامية، فلا بد أن تبرهن الأمة على استعدادها على طاعة الإمام عليه السلام وتنفيذ أوامره في جميع الميادين.

٦- ان الإمام قد يصمت أثناء العمل الثوري في البداية، ولكن بعد ختام الثورة يمدحها، وهذا النص الذي يصدر من الإمام يكشف عن شرعية الثورة منذ

خطواتها الأولى، وحتى نهايتها، فتكتسب الثورة مشروعيتها وإن كان ذلك النص ورد بعد نهاية الأحداث.

٧- ان الإمام عليه السلام يتحدث عن توفر الشرط الأساسي للتحرك العملي، وذلك بوجود الناصر، كما يتحدث عن الهدف من العمل السياسي نفسه فلم يكن لذات العمل السياسي ولكن لتحقيق العدل ونصرة المظلوم.

٨- عاد الإمام عليه السلام إلى ثوابت العقيدة الإسلامية، إلى فهم التوحيد الذي قضى الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر عاماً في مكة وهو يرسخ أركانه ويقيم أسسه، عاد الإمام إلى هذه القاعدة ليذكر الأمة بالميثاق الذي عقدته مع بارئها، ميثاق التوحيد، الذي يقتضي أن تكون له ثماره وانعكاساته في العمل.

٩- أن سياسة التقية الإمام عليه السلام والأئمة من بعده كان تكتيكاً آنياً لا ستراتيجية دائمة، وهذا الموقف من الإمام مما أثبته التاريخ بوضوح، لأنه بعد تجاوز الأحداث الجسام استطاعت الشيعة الإمامية الصمود والثبات.

هوامش البحث

(١) ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، التحقيق، يوسف البقاي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ج٣، ص٢٢.

(٢) باقر شريف القريشي، حياة الامام السجاد عليه السلام دراسة وتحليل، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٨)، ج١، ص١٥ ١٦.

(٣) عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير، (ت٦٣٠)، الكامل في التاريخ، تحقيق، ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٣، (بيروت: دار الصادر للطباعة، ١٩٦٥)ج٣، ص٤٦٤.

(٤) محمد بن الحسن العاملي الصدوق، (ت٣٨١)، علل الشرائع، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، (بيروت: احياء التراث العربي، ١٩٦٦) ص٢٣٣.

(٥) محمد بن الحسن العاملي الصدوق، (ت٣٨١)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق، مؤسسة ال البيت لإحياء، (بغداد: مكتبة النجاح، د. ت)ج٦، ص٢٤٤.

(٦) جعفر شهيدي، حياة الإمام علي بن الحسين، ترجمة: أحمد الحلبوني، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠١)، ص٨.

(٧) أبو جعفر بن شهر اشوب المازندراني، مناقب آل ابي طالب، تحقيق، يوسف البقاعي، (بيروت: دار الاضواء، د. ت)، ج٤، ص١٥٢.

(٨) أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢) ج١ ، ص٤٥٢.

(٩) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٢٣٣.

(١٠) أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٨٥)ج٢، ص٣٧١.

(١١) الصدوق، آمالي، ط٥، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٠)، ص٣١٩.

(١٢) محسن كاظم مشالي الدراجي، الفكر التربوي عند الإمام السجاد عليه السلام، (بغداد: دار الفراهيدي، ٢٠١٥)، ص٣١.

(١٣) جعفر شهيدي، المصدر السابق، ص٩.

(١٤) أبي علي الطبرسي، (ت٥٤٨)، أعلام الورى بأعلام الهدى، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، د. ت)، ج١، ص٤٢٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص٤٣٠

(١٦) محمد تقي المدرسي، الإمام السجاد قدوة وأسوة، ط٢، (بيروت: دار كميل، ٢٠١٠)، ص٢٩.

(١٧) للمزيد: ينظر: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، (ت٥٧١)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥).

(١٨) المفيد (ت٤١٣)، الإرشاد، ط٢ تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ١٩٩٣، ج١، ص٢٤٤.

(١٩) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤٥.

(٢٠) محسن كاظم مشالي، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢١) المفيد، المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٤.

(٢٢) باقر شريف القرشي، المصدر السابق، ج١، ص٤٩.

(٢٣) ينظر: محسن كاظم مشالي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢٤) هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الإثني عشر، (بيروت: دار المعارف للمطبوعات، د.م)، ص١٩٨.

(٢٥) محسن كاظم مشالي، المصدر السابق، ص٣٦٣٧.

(٢٦) عز الدين الجزائري، شرح الصحيفة السجادية دروس عالية في التربية الذاتية، (بيروت: لا. مط، ١٩٧٨) ص١٦١٩.

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٩.

(٢٨) محسن كاظم مشالي، المصدر السابق، ص٤٥٤٦.

(٢٩) محمد حسن آل ياسين، الأئمة الأثنا عشر سيرة وتاريخ، (د. م:منشورات الاجتهاد، ٢٠٠٧) ج١، ص٣٣٢٣٣٣.

(٣٠) سليمان كتاني، الإمام زين العابدين عنقود مرصع، (بيروت: دار الروضة، ١٩٩٣)، ص١٠٣.

(٣١) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٣٣.
(٣٢) محمد حسين علي الصغير، الأمام زين العابدين القائد الداعية الإنسان، ط٢ (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢)، ص٨٠٨١.
(٣٣) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٣٣.
(٣٤) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص٨٢.
(٣٥) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٤.
(٣٦) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٣٤.
(٣٧) علي بن الحسين ابي فرج الاصفهاني (ت٣٥٦)، مقاتل الطالبيين، تحقيق، أحمد صقر، (القاهرة: دار التراث العربي، ١٩٤٩) ص١١٣.
(٣٨) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٣٥.
(٣٩) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق، عبد الامير مهنا، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٣)، ج٢، ص٢١٨.
(٤٠) الطبري، المصدر السابق، ج٥، ص٤٥٥.
(٤١) نافع الخفاجي، دروس في حياة الامام زين العابدين عليه السلام، (بغداد: مطبعة أوفسيت الميناء، د. ت) ص٤٨.
(٤٢) نافع الخفاجي، المصدر السابق، ص٤٩.
(٤٣) محمد رضا الحسيني الجلالي، جهاد الامام السجاد، (بيروت: دار الحديث، ١٩٩٧) ص٤٨.
(٤٤) المصدر نفسه، ص٤٨.
(٤٥) أحمد علي رجب، الإمام زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، (د.م، لا. مط، د. ت)، ص٨٥.
(٤٦) الطبري، المصدر السابق، ج٥، ص٤٨٣.
(٤٧) محمود قانصو، ما بعد كربلاء، (قم: مدين، ٢٠٠٥)، ص١٦٠.
(٤٨) البلاذري، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢.
(٤٩) اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٣.
(٥٠) محمود قانصو، المصدر السابق، ص١٦١.
(٥١) الطبري، المصدر السابق، ج٥، ص٤٩٥٤٩٨.
(٥٢) الدينوري، الامامة والسياسة
(٥٣) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٦٨.
(٥٤) حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠١)، ص٧٣.
(٥٥) المصدر نفسه، ص٧٤.
(٥٦) محمد رضا الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ص٧٠.
(٥٧) نافع الخفاجي، المصدر السابق، ص٥٠.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٥٠.
(٥٩) محسن كاظم مشالي الدراجي، المصدر السابق، ص٧١.
(٦٠) محمد حسن آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٧٧٣٧٨.
(٦١) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣)، ج٤٦، ص١١٩.
(٦٢) المصدر نفسه، ج٤٦، ص١١٩.
(٦٣) المصدر نفسه، ج٤٦، ص١٢٣.
(٦٤) سورة الطلاق، آيه٢٣.
(٦٥) المجلسي، المصدر السابق، ج٤٦، ص٩٥.
(٦٦) المصدر نفسه، ج٤٦، ص١١٩.
(٦٧) المصدر نفسه، ج٤٦، ص ١١٩.
(٦٨) المجلسي، المصدر السابق، ج٤٦، ص١٥٣.
(٦٩) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٩٩؛ المفيد، الإرشاد، ص٢٧٠.
(٧٠) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٣٣.
(٧١) ينظر: محسن كاظم مشالي الدراجي، المصدر السابق، ص٧٤؛نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٣٣ - ١٣٨.
(٧٢) نوري حاتم، المصدر نفسه، ص١٣٨.
(٧٣) أحمد علي رجب، المصدر السابق، ص٩٦.
(٧٤) اليعقوبي، المصدر السابق، ج١، ص٢٦١.
(٧٥) الاردبلي، ، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٩.
(٧٦) حسين باقر، المصدر السابق، ص٧٥.
(٧٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٩٣.
(٧٨) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٥٩.
(٧٩) للمزيد: الطبري، المصدر السابق، ج٥، ص٥٥٢-٥٦١ و٥٨٣٦٠٩.
(٨٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤١.
(٨١) الاردبلي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٩.
(٨٢) المجلسي، المصدر السابق، ج٤٦، ص٢٨.
(٨٣) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٦١.
(٨٤) المصدر نفسه، ص١٦١.
(٨٥) الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص٥١.
(٨٦) المجلسي، المصدر السابق، ج٤٥، ص٣٤٧.
(٨٧)محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص٧٤.
(٨٨) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص٧٦.

(٨٩)البلاذري، المصدر السابق، ج٥، ص٢٣٧.
(٩٠) نوري حاتم، المصدر السابق، ١٤٨.
(٩١) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ٧٦.
(٩٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٩.
(٩٣) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ٧٥.
(٩٤) أبي جعفر بن شهر اشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٥٦، ج٤، ص٢٣٧.
(٩٥) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص٧٥.
(٩٦) ابن الاثير، المصدر السابق، ج٤، ص٣٦.
(٩٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٢١١.
(٩٨) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٤٨١٤٩.
(٩٩) أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠١٦)، ص١٢٧.
(١٠٠) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١٥٠.
(١٠١) محسن كاظم مشالي الدراجي، المصدر السابق، ص٦٧.
(١٠٢) محمد باقر الصدر، بحث في الولاية، ط٢، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٩)، ص٦٦٠.
(١٠٣) علي الخامنئي، بحث حول سيرة الإمام السجاد(ع)، (د. م، لا. مط، د. ت)، ص٣١٣٢.
(١٠٤) أحمد امين، فجر الاسلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٢٩)، ص٩٠.
(١٠٥) ابن عساكر، المصدر السابق، ج١٧، ص٢٤٨.
(١٠٦) نوري حاتم، المصدر السابق، ص١١٣١١٧.
(١٠٧) علي عاشور، قصص اهل البيت العجيبة، (بيروت: دار المجتبى، ١٩٩٧)، ص١٣٥١٣٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر أصيلة:

❖ القران الكريم.

١- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير، (ت٦٣٠)، الكامل في التاريخ، تحقيق، ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٣، (بيروت: دار الصادر للطباعة، ١٩٦٥) ج٣.

٢-أبن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، (ت٥٧١)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥).

٣- أردبلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٨٥)ج٢،

٤- علي بن الحسين ابي فرج الاصفهاني(ت ٣٥٦)، مقاتل الطالبيين، تحقيق، أحمد صقر، (القاهرة: دار التراث العربي، ١٩٤٩).

٥- البلاذري، ابو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، (مصر: دار المعارف، ١٩٥٩)، ج٥.

٦- الصدوق، محمد بن الحسن العاملي الصدوق، (ت٣٨١)، الآمالي، ط٥، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٠).

٧- .....، علل الشرائع، تحقيق، محمد صادق بحر العلوم، (بيروت: احياء التراث العربي، ١٩٦٦)، ج١.

٨- .....، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق، مؤسسة ال البيت لإحياء، (بغداد: مكتبة النجاح، د. ت)ج٦.

٩- الطبرسي، أبي علي الطبرسي، (ت٥٤٨)، أعلام الورى بأعلام الهدى، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، د. ت)، ج١.

١٠- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)ج٥ - ٧.

١١- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠١٦).

١٢- القلقشندي، أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢) ج١.

١٣- المجلسي، محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣)، ج٤٦.

١٤- المازندراني، أبي جعفر بن شهر اشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٥٦، ج٤،

١٥- المسعودي، ابو الحسن علي المسعودي، (ت٣٤٦، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله الصاوي، (القاهرة: مكتبة الشرق الإسلامية، ١٩٣٨).

١٦- .....، مروج الذهب ومعادن الجوهر، التحقيق، يوسف البقاي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ج٣.

١٧- المفيد (ت٤١٣)، الإرشاد، ط٢ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ١٩٩٣، ج١.

١٨- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق، عبد الامير مهنا، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٣)، ج٢

ثانياً: المراجع الحديثة:

١- أحمد علي رجب، الإمام زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، (د. م، لا. مط، د. ت).

٢- باقر شريف القريشي، حياة الامام السجاد عليه السلام دراسة وتحليل، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٨)، ج١.

٣- جعفر شهيدي، حياة الإمام علي بن الحسين، ترجمة: أحمد الحلبوني، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠١).

٤- حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠١).

٥- سليمان كتاني، الإمام زين العابدين عنقود مرصع، (بيروت: دار الروضة، ١٩٩٣).

٦- عز الدين الجزائري، شرح الصحيفة السجادية دروس عالية في التربية الذاتية، (بيروت: لا. مط، ١٩٧٨).

٧- محسن كاظم مشالي الدراجي، الفكر التربوي عند الإمام السجاد عليه السلام، (بغداد: دار الفراهيدي، ٢٠١٥).

٨- محمد تقي المدرسي، الإمام السجاد قدوة وأسوة، ط٢، (بيروت: دار كميل، ٢٠١٠).

٩- محمد حسن آل ياسين، الأئمة الأثنا عشر سيرة وتاريخ، (د. م:منشورات الإجتهاد، ٢٠٠٧).

١٠- محمد حسين علي الصغير، الأمام زين العابدين القائد الداعية الإنسان، ط٢(بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢).

١١- محمد رضا الحسيني الجلالي، جهاد الامام السجاد، (بيروت: دار الحديث، ١٩٩٧).

١٢- محمود قانصو، ما بعد كربلاء، (قم: مدين، ٢٠٠٥).

١٣- نافع الخفاجي، دروس في حياة الامام زين العابدين عليه السلام، (بغداد: مطبعة أوفسيت الميناء، د. ت)

١٤- نوري حاتم، الحياة السياسية للأمام السجاد، (بيروت: مؤسسة المرتضى، ١٩٩٤).

١٥- هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الإثني عشر، (بيروت: دار المعارف للمطبوعات، د. م).

ثالثاً: البحوث:

١- علي الخامنئي، بحث حول سير الإمام السجاد عليه السلام، (د. م، لا. مط، د. ت).

٢- محمد باقر الصدر، بحث في الولاية، (بيروت: دار التعارف، ١٩٧٩).